

يُمَارِسُ غُلًّا أَسْمَرَ سَمْهَرِيٍّ
 قَصِيرَ الْخَطْوِ مَخْتَضِعَ الْقِيَادِ^(١)
 وَمَا رَهْطُ الْأَخِي طَلَّ إِذْ دَعَاهُمْ
 بِغُرٍّ بِالْعَشِيِّ، وَلَا جَعَادِ^(٢)
 يَنَامُ التَّغْلَبِيَّ، وَمَا يُصَالِي،
 وَيُضْحِي غَيْرَ مَرْتَفِعِ الْوَسَادِ
 أَنْاسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرِّ بَذْرِ،
 وَبَذْرُ السَّوْءِ يُوجَدُ فِي الْحَصَادِ

هشام الملك والحكم المصفي

يمدح هشام بن عبد الملك:

[من الوافر]

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ
 وَلَا يَبْقَى لِجَدَّتِهِ جَدِيدُ^(٣)
 وَحَيِّثُ الدِّيَارِ بِصُلْبِ رَهْبِي
 وَقَدْ كَادَتْ مَعَارِفُهَا تَبِيدُ^(٤)
 أَلَمْ يَكُ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ هَجْرُ،
 فَقَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالصَّدُودُ
 لَعَزَّ عَلَيَّ مَا جَهِلُوا وَقَالُوا:
 أَفِي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الْوَعِيدُ
 وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلَاماً
 مَقَالَ فِي السَّلَامِ وَلَا حُدُودُ

(١) الغُلُّ: طوق من حديد أو جلد يُجْعَلُ فِي الْيَدِ أَوْ فِي الْعُنُقِ، الْأَسْمَرُ: الرَّمَحُ،

السْمَهْرِي: الغليظ الشديد، المختضع القياد: القابل بالإنقياد والذل.

(٢) الغرّ: مفرد لها أعر: السيد الشريف كريم الأفعال، العشي: وقت جلوس القوم في الندى.

(٣) عفا: محا، النسران: يريد نسر الدهناء: كتمان رملية لبني ضبة، جدته: جديده.

(٤) صلب رهبي: اسم موضع، تبيد: تهلك وتزول.

أَمِنْ خَوْفٍ تُرَاقِبُ مَنْ يَلِينَا
 كَأَنَّكَ ضَامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدٌ^(١)
 تَصِيدُنَ الْقُلُوبَ بِنَبْلِ جَنْ
 وَنَرْمِي بَعْضَهُنَّ فَلَا نَصِيدُ
 بِأُودٍ وَالْإِيَادِ لَنَا صَدِيقُ
 نَأَى عَنَّا الْإِيَادُ وَأَيْنَ أُودُ^(٢)
 نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا؛
 أَبْعَدُ غَالٍ ضَوْءُكَ أَمْ هُمُودُ^(٣)
 لَحَبِّ الْوَافِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى،
 وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَ هُمَا الْوَقُودُ
 تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ
 جُعَادَةُ: أَيُّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
 فَقُلْتُ لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَاكٍ
 هُوَ الْمَهْدِيُّ، وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
 قَطَعَنَ الدَّوَّ وَالْأَدْمَى إِلَيْكُمْ
 وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الْأَدْمَى بَعِيدُ^(٤)
 نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أَيْنَ حَجَرُ
 وَرَمَلٌ بَيْنَ أَهْلِهِمَا، وَبِيدُ^(٥)
 بِهَا الثَّيْرَانُ تُحَسِّبُ حِينَ تُضْحِي
 مَرَازِبَةٌ لَهَا بِهَرَاةٍ عِيدُ^(٦)

(١) ضامن بدم: كفيل به.

(٢) الأود: الكد والتعب، الإياد: في بلاد بني يربوع.

(٣) جعدة: اسم امرأة، غال: أهلك وأخذه من حيث لا يدري.

(٤) الدو: القفر، الأدمى: اسم موضع. (٥) البيد: مفردا بيداء: الصحراء.

(٦) تضحي: تظهر في الضحى، مرازية: مفردا مرزبان: رئيس الفرس المجوس،

هراة: اسم مدينة، عيد: عيد المجوس.

كَأَنَّ الْمُنْعَلَاتِ وَهِنَّ خُذَبٌ،
 عَصِي الضَّالِ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ^(١)
 وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُذْنٍ
 وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا الْوُخُودُ^(٢)
 نُقِيمُ لَهَا التَّهَارَ، إِذَا اذَلَجْنَا،
 وَنَسْرِي وَالْقَطَا خُرْدُ هُجُودُ^(٣)
 وَكَمْ كَلَّفَنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
 تَكِلَ بِهِ الْمُوَاشِكَةُ الْوُخُودُ^(٤)
 إِذَا بَلَّغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيِّدْ،
 وَفِي طُولِ الْكَالِ لَهَا قُيُودُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ إِذْنَكُمْ نَجَاحٌ،
 وَأَتِي إِنْ بَلَّغْتُكُمْ سَعِيدُ
 وَتَبْدَأُ مِنْكُمْ نَعَمٌ عَلَيْنَا،
 وَإِنْ عُدْنَا، فَمُنْعِمُكُمْ مُعِيدُ
 تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا،
 وَذِكْرُ مَنْ حَبَائِكُمْ حَمِيدُ^(٥)
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،
 صَفَّتْ لَكُمْ الْخِلَافَةُ وَالْعُهُودُ^(٦)

- (١) المنعلات: الأفراس التي وضعت لها نعال، الضال: نوع من الشجر.
 (٢) لحق: ضمير، الثمائل: مفردا ثميلة: ما يتبقى في الإناء أو الحوض من ماء وغيره أو ما يتبقى في بطونها، ولعله هنا يريد بطونها، بُذْن: سُمْنَة، يقول: لقد ضمرت بطونها بعد أن كانت سمينَة، أفنى عرائكها: أرهاقها وأجهدها، الوخود: نوع من السير وهو أن يسرع ويرمي بقوائمه كالنعام.
 (٣) أدلج وسرى: سار في الليل، خرد: ساكنة، الهجود: نوم الليل وقيل بل نوم النهار.
 (٤) السُّهوب: مفردا سهب وهو الأرض الواسعة، المواشكة: السريعة.
 (٥) حبايكم: حمايتكم.
 (٦) صفت لكم: اختصها وارتضاها لكم.

عَلَى مَهْلٍ تَمَكَّنَ فِي فُرَيْشٍ
 لَكُمْ عِظَمُ الدَّسَائِعِ وَالرُّفُودُ^(١)
 هِشَامُ الْمُلِكِ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى
 يَطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ^(٢)
 يِعُمُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ
 وَتُطْرَقُ مِنْ مَخَافَتِكَ الْأَسُودُ
 وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ
 أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثُمُودُ
 وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى،
 وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ^(٣)
 وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِي
 إِذَا ازْدَحَمَتْ لَدَى الْحَرْبِ الْجُنُودُ
 لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةٌ وَشُكْرُ
 إِلَى مَدْحٍ يَرَاخُ لَهُ النَّشِيدُ^(٤)
 بَنَى مَرْوَانَ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي
 وَعَائِشَةُ الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ^(٥)
 وَأَوْزَكَ الْمَكَارِمِ فِي فُرَيْشٍ
 هِشَامُ وَالْمُغِيرَةُ وَالْوَلِيدُ^(٦)
 وَفِي آلِ الْمُغِيرَةِ كَانَ قِدْمًا،
 وَفِي الْأَعْيَاصِ مَكْرُمَةٌ وَجُودُ^(٧)

(١) الدَّسَائِعُ: مفرداها دسيعة: القدر الكبير، الرفود: مفرداها رقد: العطاء.

(٢) المصَفَّى: الخالص من كل شيء، الصعید: ما ارتفع من الأرض.

(٣) الْأَضْغَانُ: الأحقاد، المستقيد: الخاضع.

(٤) المشايعة: من شايعه: تابعه وأولاه على أمر، يراح: يهتز ويضطرب.

(٥) عائشة: أم عبد الملك. (٦) هشام: هو هشام بن الوليد بن المغيرة.

(٧) الأعياص: مفرداها عيص: الأصل الكريم.

وَمِنْ ذُبْيَانٍ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءُ
 عَلَى عَلِيَاءَ ذُو شَرْفٍ مَشِيدُ
 وَإِنْ حَلَبَتْ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ
 سَبَقَتْ وَأَنْتَ ذُو الْخَصْلِ الْمُعِيدُ^(١)
 فَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَاماً،
 مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَالْمَزِيدُ
 فَيَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ، إِذَا نُسِبْتُمْ،
 وَفِي الْأَثَرَيْنِ إِنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ^(٢)
 شَقَّقْتَ مِنَ الْفُرَاتِ مُبَارَكَاتٍ
 جَوَارِي قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ
 وَسُخَّرَتِ الْجِبَالُ وَكُنَّ خُرْساً
 يُقَطَّعُ فِي مَنَاكِبِهَا الْحَدِيدُ
 بَلَغْتَ مِنَ الْهَنِيِّ فَقُلْتَ: شُكْرًا،
 هُنَاكَ وَسُهِّلَ الْجَبَلَ الصَّلُودُ^(٣)
 بِهَا الزَّيْتُونُ فِي غَلَلٍ وَمَالَتْ
 عَنَاقِيدُ الْكُرُومِ فَهِنَّ سُودُ^(٤)
 فَتَمَّتْ فِي الْهَنِيِّ جَنَّاتُ دُنْيَا،
 فَقَالَ الْحَاسِدُونَ: هِيَ الْخُلُودُ
 يَعَضُّونَ الْأَنَامِلَ إِنْ رَأَوْهَا
 بَسَاتِيناً، يُؤَاذِرُهَا الْحَصِيدُ
 وَمِنْ أَزْوَاجِ فَاكِهَةٍ وَنَخْلٍ،
 يَكُونُ بِحَمْلِهِ طُلُعٌ نَضِيدُ^(٥)

(١) حلبت: حضرت الحلبة، ذو الخصل: تصيب الهدف، المعيد: الحاذق.

(٢) الأثرين: الأغنياء. (٣) الصلود: الصلب.

(٤) الغلل: الماء الجاري.

(٥) الطلع: ما يخرج النخل من ثمر، التّضيد: المنسّق والمركوم بعضه على بعض.

تَهْنَأُ لِلْخَلِيفَةِ كُلِّ نَضْرٍ
وَعَافِيَةٍ، يَجِيءُ بِهَا الْبَرِيدُ
رَضِينَا أَنْ سَيِّبَكَ ذُو فُضُولٍ،
وَأَتَكَ عَنْ مَحَارِمِنَا تَذُودُ^(١)
وَأَتَكُمْ الْحُمَاهُ بِكُلِّ ثَغْرِ،
إِذَا ابْتَلَتْ مِنَ الْعَرَقِ اللَّبُودُ^(٢)

أَجِئْتَ تَسُوقَ السَّيِّدِ

[من الطويل]

أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ،
وَضَبَّةٌ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابْنٌ وَاحِدٌ
أَجِئْتَ تَسُوقَ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودَهَا
إِلَى الصَّيِّدِ مِنْ خَالِي صَخْرٍ وَخَالِدٍ^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ،
وَتَرَأُسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ^(٤)
فَإِنَّا وَجَدْنَا، إِذْ وَفَدْنَا إِلَيْكُمْ،
صُدُورَ الْقَنَّا وَالْخَيْلَ مِنْ خَيْرٍ وَافِدٍ
وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنٍ جَعِثْنَ سَوَاءً،
وَبَانَ ابْنُ عَوَّامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ^(٥)
أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ
وَأَيَّامَهُمْ، شَدَّوْا مُثُونَ الْقَصَائِدِ

(١) سيبك: عطاؤك، المحارم: ما لا يحل انتهاكه.

(٢) اللبود: مفرد لها لبد: ما يوضع على الدابة تحت السرج.

(٣) السيد: قبيلة من ضبة فيها أخوال الفرزدق.

(٤) الضب: حيوان من الزواحف شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد، ترأسه: تأخذه برأسه، الأساود: مفردا أسود: الحية.

(٥) السوأة: الفاحشة والخلة القبيحة.